



Journal of Quran and Tafseer Studies

ISSN (Online): 2828-2779

Received: 07-10-2023, Revised: 08-11-2023

Accepted: 30-11-2023, Published: 15-12-2023

DOI: 10.23917/qist.v3i1.2913

Muhammad Ibn Abdul Wahhab's Perspective about the verses of the Qur'an Regarding the Science of Theology

Bamba Abdoulaye

Universitas Islam Internasional Indonesia, Depok, Indonesia

bamba.abdoulaye@uiii.ac.id

Yahya Fathur Rozy

Universitas Islam Internasional Indonesia, Depok, Indonesia

yahya.fathur@uiii.ac.id

Abstract

Since monotheism is the foundation of this religion and from it the entire religion proceeds, it received great attention from the scholars, both early and late, so each one of them turned to what he was most inclined to and they made significant contributions, and schools in it multiplied, each trying a different approach according to what he saw fit in the place where he lived. In it, and according to the conditions and needs of reality, Muhammad bin Abdul Wahhab was not an innovator among these contributions, and his interest in the science of monotheism was to liberate and purify it from all impurities and suspicions, and he did not delve into philosophical dialogues and theological differences, and in order to shed light on his approach, the importance of this came. The research is related to studying the sayings of this liberal and reformist figure and explaining the extent to which his approach in the science of monotheism relates to the science of theology. In writing this research, the researchers followed the inductive approach through the writings of Muhammad bin Abdul Wahhab and the analytical method to explain his ideas and opinions regarding theology and theological schools in the science of monotheism.

Keywords: Muhammad bin Abdul Wahhab' perspective, monotheism, theology

موقف محمد ابن عبد الوهاب في آيات القرآن عن علم الكلام

الملخص

لما كان التوحيد هو أساس هذا الدين ومنه ينطلق الدين كله، نال اهتماما بالغاً لدى العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين، فتَّجه كل واحد منهم إلى ما يميل إليه أكثر وأسهموا اسهامات باحضة، و كثر المدارس فيه كل يحاول بضع منهج حسب ما يراه مناسباً في مكان الذي يعيش فيه و حسب أحوال و حاجات الواقع، محمد بن عبد الوهاب لم يكن بدعا من هذه الاسهامات، وكان اهتمامه من علم التوحيد هو تحريره وتنقيحه من كل الأدران والشبهات ولم يكن يلوج في الحوارات الفلسفية والاختلافات الكلامية، و لكي نسلط الضوء على منهجه، جاء أهمية هذا البحث متعلقاً بالدراسة أقوال هذه الشخصية التحريرية و الإصلاحية و بيان مدى تعلق منهجه في علم التوحيد بعلم الكلام. وقد اتبعا الباحثان في كتابة هذا البحث منهج الاستقرائية من خلال كتابات محمد بن عبد الوهاب والتحليلية لبيان أفكاره وآرائه من علم الكلام والمدارس الكلامية في علم التوحيد.

الكلمات المفتاحية: محمد بن عبد الوهاب، التوحيد، علم الكلام.

مقدمة

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي، نسبة إلى تميم [1]. ولد في بيت معروف بالعلم في مدينة العيينة وذلك في سنة 1115 هـ (1703 م) [2] فكان جده سليمان بن علي بن مشرف من أشهر العلماء في عصره، وكان مركزاً ومرجعاً للعلماء وله كتاب مشهور في المناسك، وذكر صاحب السحب الوابلة أن الحنابلة في الغالب يعتمدون على هذا الكتاب في باب المناسك.

وكان عمه إبراهيم بن سليمان عالماً جليلاً أيضاً، وابنه عبد الرحمن (م 1256 هـ) كان فقيهاً وأديباً، ووالد الشيخ وهو عبد الوهاب بن سليمان (م 1153 هـ)، كان ذا باع طويل في الفقه، وبقي قاضياً مدة طويلة في العيينة وحريملاء [3].

كان محمد بن عبد الوهاب منذ نعومة أظفاره بارزا متفوقا في الذكاء وقوة الحفظ، وقد حفظ القرآن الكريم وعمره أقل من عشر سنين. ثم درس كتب الفقه الحنبلي على والده، وطالع كتب الحديث والتفسير بكثرة في صغره.[4] وقد أعجب والده عبد الوهاب بذكاء هذا الولد الطامح ومواهبه، ويقول: إنه قد استفاد من ذكاء ابنه البار، وسعة اطلاعه أيام تدرسه. وكان الشيخ عبد الوهاب متأثرا جدا بولده حتى أنه كان يقدمه للإمامة مع صغره. تزوج وهو صغير السن، ثم أدى فريضة الحج، وأقام شهرين في المدينة المنورة، ثم رجع إلى العيينة، واشتغل في طلب العلم من والده، ونسخ المذكرات والكتب العلمية حتى إنه كان يكتب عشرين صفحة في جلسة واحدة.

كانت القدرة الإلهية قد وهبت ابن عبد الوهاب قلبا مرهف الحس شديد التأثر، وكان يتألم أشد الألم لما يرى حوله من الحالة البائسة للقري والمدن في نجد، وكان العلماء في حالة سيئة فضلا عن العوام. وقد أخذ محمد عن والده عبد الوهاب كل ما كان يستطيع، وكان والده من كبار علماء نجد، ولم يأل جهدا في تعليم ولده، ولكن كيف يمكن لمجدد المستقبل ومصلحه أن يرتوي غرفتين من الماء[4].

وكان قد تشرف بحج بيت الله الحرام، وكانت مركزية الحجاز قد أثرت في نفسه، وحينما فكر في طلب العلم قصد الحجاز، وحينما كان الشاب الطامح في العشرين من عمره خرج يجول ويصوّل في الفيافي طلبا ليلى العلم وتوجه إلى الحجاز. حج بيت الله وزار المسجد النبوي مرة ثانية، ثم حضر مجالس العلماء، وانقطع لطلب العلم واستفاد بالخصوص بصحبة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، أحد العلماء المشهورين من المجمععة في بلاد نجد، وكان قد سكن في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام.

وتستطيع أن تعرف جلاله قدر الشيخ عبد الله بن إبراهيم النجدي ثم المدني وإخلاصه من هذه الرواية التي رواها الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال: كنت عنده يوما فقال لي: تريد أن أريك سلاحا أعدته للمجمععة؟ قلت: نعم.

طرق البحث

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التاريخي، دون نقد داخلي لأفكار محمد بن عبد الوهاب، مع مصادر البيانات التي مأخوذ من كتاب التوحيد عمل محمد بن عبد الوهاب مصدرا أوليا للبيانات. عدا عن ذلك فقد أخذت البيانات أيضاً من كتاب كاسي الظواهر، وكتاب الأشول الصلاحيات وآدابها، وكتاب حسية الأشول الصلاحيات، وكلها ثلاثة كتبها محمد بن عبد الوهاب كبيانات ثانوية. مصادر. أما مصادر البيانات الثلاثية فهي مأخوذة من كتاب شرح العقيدة واشيتية، وعمل أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، وكتاب دقائق التوحيد لمحمد عبده، وكتاب العقيدة الإسلامية لحسن العلي. بانا، فضلا عن الأدب الآخر. المتعلقة بالتوحيد والتربية الإسلامية.

المَبْحَثُ

فأدخلني منزلا عنده فيه كتب كثيرة وقال: هذا الذي أعددنا لها. وتعرف بالشيخ محمد حياة السندي (م 1165 هـ) بوساطة الشيخ عبد الله بن إبراهيم نفسه، وكان من أساتذة الحديث المعتمدين في المدينة، وصار ابن عبد الوهاب من تلامذته الخواص، ومكث عنده زمنا طويلا [5].

ويذكر في هذا الصدد تتلمذ ابن عبد الوهاب على العالم الشامي الشهير الشيخ علي الداغستاني (م 1199 هـ) ولكن العقل يستبعده³ وكذلك ورد في بعض الكتب ذكر استفادته من المحدث الكبير محمد بن سليمان الكردي المدني (م 1194 هـ) إلا أن السنين والأحوال تشهد بعكس هذا بالإضافة إلى سكوت التواريخ المعتمدة المعاصرة.

وقد ذكر الأستاذ المحترم السيد سليمان الندوي أن الشاه ولي الله الدهلوي (م 1176 هـ) وشيخ الإسلام - رحمهما الله - قد استفادا من منبع واحد أي: المسجد النبوي. وكان يريد الشام أيضا، لكن قلة الزاد حالت دون همه هذا فرجع إلى حريملاء (نجد) بطريق الأحساء حيث انتقل والده في سنة 1139 هـ / 1726 م من العيننة. والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان، وعمه الشيخ إبراهيم بن سليمان، وتلقى عنهما الفقه الحنبلي [6].

الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري النجدي الفرضي، من فقهاء المدينة المنورة (ت 1140 هـ). وقد أجاز الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكل ما حواه ثبت الشيخ عبد الباقي أبي المواهب الحنبلي قراءة وتعلماً وتعليماً. الشيخ محمد بن حياة بن إبراهيم السندي، من كبار المحدثين في عصره (ت 1163 هـ)، وهو من أخص تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الهادي السندي، صاحب الحواشي الشهيرة على المسند والكتب الستة، وقد أجاز الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمروياته وأسانيده عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي الشافعي. الشيخ محمد المجموعي البصري، أخذ عنه بالبصرة، وأقام عنده، وكان موافقاً له في دعوته وآرائه. الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الشامي، صاحب المصنف الشهير «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (ت 1162 هـ). الشيخ عبد الله بن فيروز الوهبي التميمي الأحسائي (ت 1175 هـ). تلقى العلم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عدة من العلماء الأجلاء نذكر منهم من يلي:

- سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، أقام مدة سنتين يقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب، ثم كان يلزم مجالس الدرس عنده، ولهذا الإمام معرفة بالفقه والحديث وغير ذلك، وكان كما وصفه بعض العمانيين حيث قال:
- إذا جزت باب السيف تلقاه فارساً ... وإن جزت باب الخوف تلقاه خائفاً
- وإن جزت باب الدين تلقى ديانة ... وإن جزت باب العلم تلقاه عالماً
- وإن جزت باب السلم تلقى مسلماً ... وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكماً
- ولهذا الإمام ترجمة حاسمة في عنوان المجد.
- حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في بلد الدرعية. قال ابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" ج 1 ص 151 "له مجالس عديدة في الفقه والتفسير وغير ذلك وانتفع أناس كثيرون بعلمه" ووصفه بأنه العلامة المفيد مفتي فرق أهل التوحيد.

- علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهو عالم جليل ورع شديد الخوف من الله عز وجل، يضرب به المثل في الورع والديانة، وله معرفة تامة بالفقه والتفسير وغير ذلك، وقد عرض عليه القضاء فأبى [7].
- عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الدرعية زمن سعود، وكان آية في العلم وفي معرفته ومعرفة فنونه
- إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهو عالم فاضل أدركه ابن بشر وقرأ عليه "كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبد الوهاب، وقال في عنوان المجد في تاريخ نجد ص 103 "وأما إبراهيم بن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس، له معرفة في العلم، ولكنه لم يل القضاء. قرأت عليه في صغري في كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين وألف.."
- حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإمام القاضي عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ذكر تلمذته على جده في رسالته التي أجاب بها السؤال عن مشايخه الذين روى عنهم العلم قال: "اعلم أنني قرأت على شيخنا الإمام المجدد شيخ الإسلام - أي: محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر وجملة من آداب المشي إلى الصلاة، وحضرت عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ ابنه عبد الله رحمهما الله، وشيخنا الشيخ ابنه علي - رحمهما الله - في سورة البقرة من تفسير ابن كثير وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم وسنده - أي: الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - معروف تلقاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم رواية خاصة وعامة، منهم محمد حياة السندي والشيخ عبد الله بن إبراهيم الفرضي" [7].
- العلامة الجليل القاضي حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر. قال ابن بشر في "عنوان المجد" ج 1 ص 159 "أخذ العلم عن عدة مشايخ أعلام، أجلبهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب". ثم ذكر ابن بشر في ترجمته أنه صنف ودرس وأفتى.

- قاضي ناحية الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري¹، وهو عالم عامل زاهد ورع حليم ليس للدنيا عنده قدر. أقام عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدة سنين يقرأ عليه، وكان الشيخ يكرمه، وهو الذي استعمله قاضيا في تلك الناحية - ذكر ذلك ابن بشر في "عنوان المجد" ج1 ص236
- الشيخ العالم الزاهد سعيد بن حجر قاضي حوطة بني تميم في ناحية الجنوب زمن عبد العزيز وابنه سعود. قال ابن بشر ج1 ص172 أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخذ عنه عدة من ناحيتهم.
- قاضي مرات الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله، قال ابن بشر في "عنوان المجد" ج1 ص83 "قرأ على الشيخ محمد - أي: ابن عبد الوهاب - وتزوج ابنته وسكن الدرعية عنده."
- قاضي الدلم وناحية الخرج محمد بن سويلم.
- عبد الرحمن بن خميس إمام قصر آل سعود في الدرعية والقاضي زمن عبد العزيز وابنه سعود.
- الشيخ محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل والأحساء.
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبو حسين قاضي حريملاء وبلد الزلفى وغيرهما.
- الشيخ حسين بن عبد الله بن عيدان القاضي في حريملاء زمن عبد العزيز.
- الشيخ عبد العزيز بن سويلم. قاضي ناحية القصيم زمن عبد العزيز وابنه سعود، وابنه عبد الله.
- حمد بن راشد العويبي قاضي سدير زمن عبد العزيز.
- الشيخ العلامة حسين بن غنام صاحب "روضة الأفكار والأفهام" وصفه ابن بشر في "عنوان المجد" ج1 ص156 بقوله: "كانت له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه، وله معرفة بالشعر والنثر. صنف مصنفات منها: "العقد الثمين في شرح أحاديث

أصول الدين" ذكر ذلك في وفيات السنة الخامسة والعشرين بعد المائتين والألف[1].

ومن الممكن أن تعاد هذه الجملة في حق شيخ الإسلام أيضا بتغيير طفيف، ولكن مع ذلك فالذي كتبه الشيخ في الدعوة والتبليغ ليس بقليل، ومرتبته عظيمة من الناحية العلمية أيضا. فلا توجد في هذه المكتوبات تنطعات المتكلمين ولا تكلفات الفقهاء المتأخرين الذين سيطرت عليهم العلوم اليونانية، ولكنها على طريقة المحدثين تماما، فكل ما قاله في كلمات واضحة مستدلا بنصوص من الكتاب والسنة وكفى!! إن الحق لا يحتاج إلى تجميل ولا تزوير، فإنه يحمل في طياته جاذبية كامنة.[8]

ومن أهم مميزات مؤلفاته أنها لم يصحبها أدنى كدر من اليونان والعلوم اليونانية في حين نرى في بلادنا الهند أن كبار المجددين لم يستطيعوا أن يتجنبوا التعقيدات اليونانية والإشراقية، ولكن أسلوب الشيخ قرآني محض، وأدلته كلها مأخوذة من القرآن والسنة. ومزية أخرى أنه بعيد كل البعد عن المصطلحات الصوفية، وإن هذا الخليط المركب من الفلسفة اليونانية وفيدا الذي سماه الناس تصوفا قد نخر أسس الدين الإسلامي.

- كتاب التوحيد[9]:

والاسم الكامل لهذا الكتاب هو "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد"، وذكر فيه الشيخ حقيقة التوحيد وحدوده والشرك ومفاسده، وفصل القول في جميع تلك الطرق التي تؤدي إليه كالاستعاذة والاستغاثة بغير الله، والتوسل ودعاء غير الله والنذر والذبح لغيره والسحر، والكهانة، والتطير، وغيرها[10].

- الدر النضيد لأحمد بن حسن النجدي، وقد طبع في دهلي سنة 1311هـ
- فتح الله الحميد المجيد لحامد بن محمد بن حسن، وقد طبع في أمر تسر سنة 1897م.

- كشف الشبهات:

ونستطيع أن نسميه تكملة لكتاب التوحيد، والحقيقة أن جميع كتب الشيخ تتعلق بالتوحيد، ويمكن أن يقال إنها كلها تكملة لكتاب التوحيد إلا أن كشف الشبهات لا يوجد

فيه إلا التوحيد، وقد أزيلت فيه تلك الشبهات التي كانت تعرض للعامّة حول التوحيد الخالص.

- الأصول الثلاثة وأدلتها:

معرفة الرب، ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة الرسول، هذه هي الأصول الثلاثة التي وضحت في هذه الرسالة في أسلوب جذاب. إنها رسالة صغيرة جد.

- شروط الصلاة وأركانها:

وقد شرحت في هذه الرسالة شروط الصلاة: الإسلام، العقل، التميز، رفع الحدث، إزالة النجاسة، ستر العورة، دخول الوقت، استقبال القبلة، والنية، وذكرت أركان الصلاة وواجباتها.

- القواعد الأربعة:

ذكرت في هذه الرسالة بعض نواحي التوحيد على طريقة مؤثرة وسهلة وهذه القواعد الأربعة:

أولها: أن كفار العرب كانوا يؤمنون بأن الله هو الخالق والرازق والمدبر، ولكنهم لم يدخلوا في الإسلام بهذا.

وثانيها: أن كفار العرب أيضا كانوا يدعون أولياء من دون الله للقربة والشفاعة، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله.

وثالثها: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل عباد الملائكة والأنبياء والصالحين وعباد الأشجار والأحجار والشمس والقمر على حد سواء، ولم يفرق بين أنواع المشركين.

ورابعها: أن مشركي هذا الزمان أحط درجة من مشركي ذلك الزمان؛ لأنهم كانوا يوحدون الله عند الشدائد على الأقل، وأما مشركو هذا الزمان فإنهم يدعون أولياء من

دون الله في كل حال. وقد وضحت هذه القواعد الأربع بالآيات القرآنية: وقد طبع هذه الرسائل الثلاث عيسى بن رميح النجدي في مجموعته (1-27) مطبعة المنار القاهرة سنة

1340هـ.

- أصول الإيمان:

وقد بينت أبواب مختلفة من الإيمان بالأحاديث، ويظهر من عبارة في البداية أن بعض أولاد الشيخ قد أضاف إليها، ونصها: "وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة." لقد طبع للمرة الأولى في دهلي وطبع في هذه الأيام "في مجموعة الحديث النجدية"- (القاهرة مطبعة المنار سنة 1242هـ) (ص: 209 - 240).

- كتاب فضل الإسلام:

وقد وضحت فيه مفاصد البدع والشرك كما وضحت شروط الإسلام.

مجموعة الحديث النجدية. (242 - 255)

- كتاب الكبائر:

ذكرت فيه جميع أقسام الكبائر واحدة واحدة مفصلة في أبواب، وقد دعمت الأبواب كلها بنصوص الكتاب والسنة، والحق أن المصنف لم يكتب من عنده إلا القليل ولا شك أن جمع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بأسلوب لائق هو عمل جليل في نفسه

مجموعة الحديث النجدية.

- نصيحة المسلمين:

هذا كتاب مستقل قد جمعت فيه أحاديث تتعلق بجميع نواحي التعليمات الإسلامية، وإن المصنف لم يأت بشيء من عنده إلا القليل، بل ما جاء بشيء أصلاً.

مجموعة الحديث [2].

- ستة مواقع من السيرة:

رسالة مختصرة توضح ستة أحداث من السيرة النبوية.

والمواضع الستة هي

-. ابتداء نزول الوحي

- تعليم التوحيد والرد على الكفار.

- قصة "تلك الغرانيق العلى".

- ختام أبي طالب.

- منافع الهجرة وعظاتها.
- قصة الارتداد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- تفسير الفاتحة:
- وهو تفسير موجز جدا لسورة الفاتحة إلا أن حماسة الشيخ للتوحيد تبدو واضحة جلية في كل سطر.
- مسائل الجاهلية [11]:
- ذكر فيها شيخ الإسلام مائة وإحدى وثلاثين مسألة خالف الرسول صلى الله عليه وسلم فيها معتقدات أهل الجاهلية، وقد ألف الأستاذ محمود شكري الألوسي (م سنة 1342هـ) شرحا لهذه الرسالة.
- تفسير الشهادة
- تفسير لكلمة لا إله إلا الله وقد ذكرت فيها أهمية التوحيد في أسلوب أخاذ وواضح.
- تفسير لبعض سور القرآن:
- إنها مجموعة لبعض تعليقات الشيخ على آيات وسور مختلفة من القرآن وقد استنبط عشرات من المسائل من آية واحدة وهذه هي أهم مزاياها.
- كتاب السيرة
- ملخص من كتاب السيرة لابن هشام وتوجد نسخة قديمة طيبة لهذا الكتاب في مكتبة بتنة.
- الهدي النبوي:
- وهو ملخص لزاد المعاد للإمام ابن القيم - رحمه الله -، وقد كتب على عنوان الكتاب "الهدي النبوي" فقط، وتوجد له نسخة خطية في مكتبة بتنة.
- وللشيخ عدة رسائل صغيرة أخرى غير ما ذكرنا ولا أرى حاجة إلى ذكرها [1].
- حظي شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من ثناء أهل العلم عليه بالشيء الوفير؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر منهم من يلي:

- والده الشيخ عبد الوهاب، كان يتوسم فيه الخير ويحدث بذلك ويبيديه ويؤمل بذلك ويرجوه، ويعترف بالاستفادة منه على صغر سنه. قال سليمان أخو الإمام محمد بن عبد الوهاب - كان عبد الوهاب أبوه - أي: محمد - يتعجب من فهمه وإدراكه قبل بلوغه، ويقول: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام، أو قريبا من هذا الكلام، وذكر ذلك العلامة ابن غنام في "روضة الأفكار والأفهام" ج1 ص 25[3].

- العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني¹ أنشد فيه قصيدة أثنى عليه فيها بقيامه بالتوحيد وبالزمامه من تحت يده إقامة شعائر الإسلام. قائلًا[12]:
قفي واسألني عن عالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي.
الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي قال في الثناء عليه والإشادة بدعوته[13]:

حركني لنظمها الخير الذي ... قد جاءنا في آخر العصر القذي
لما دعا الداعي من المشارق ... بأمر رب العالمين الخالق
وبعث الله لنا مجددا ... من أرض نجد عالما مجتهدا
شيخ الهدى محمد المحمدي ... الحنبلي الأثري الأحمدي

- الشيخ محمود شكري الألوسي قال في تاريخ نجد ص114 (كان - أي: الإمام محمد بن عبد الوهاب - شديد التعصب للسنة كثير الإنكار على من خالف الحق من العلماء، والحاصل أنه - أي: الإمام محمد بن عبد الوهاب - من العلماء الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، وكان يعلم الناس الصلاة وأحكامها وسائر أركان الدين ويأمر بالجماعات، وقد جد في تعليم الناس وحثهم على الطاعة وأمرهم بتعلم أصول الدين وشرائطه وأحكام الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين وأمر جميع أهل البلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبعد العشاءين في معرفة الله تعالى ومعرفة دينه الإسلام ومعرفة أركانه وما ورد عليه من أدلة، ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه

ومبعثه وهجرته، وأول ما دعا إليه من كلمة التوحيد وسائر العبادات التي لا تنبغي إلا لله؛ كالدعاء والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والرغبة والتوكل والإنابة وغير ذلك، فلم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلاً بأحكام دين الإسلام، بل كلهم تعلموا ذلك إلى اليوم بعد أن كانوا جاهلين بها إلا الخواص منهم. وانتفع الناس به من هذه الجهة الحميدة.

- العلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران الدمشقي، وصف الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه "المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل" ص229؛ بأنه العالم الأثري والإمام الكبير قال: "ولما امتلأ وطابه من الآثار وعلم السنة وبرع في مذهب أحمد [14]، أخذ ينصر الحق ويحارب البدع ويقاوم ما أدخله الجاهلون في هذا الدين الحنفي والشريعة السمحاء، وأعانه قوم وأخلصوا العبادة لله وحده على طريقته التي هي إقامة التوحيد الخالص والدعوة إليه وإخلاص الوجدانية والعبادة كلها بسائر أنواعها لخالق الخلق وحده، وهب إلى معارضة أقوام ألفوا الجمود على ما كان عليه الآباء وتدرعوا بالكسل عن طلب الحق [1]..."

مفهوم التوحيد عند محمد ابن عبد الوهاب

التوحيد لغة من كلمة وحد-يوجد-توحيداً جعل الشيء واحداً. وعند محمد بن عبد الوهاب التوحيد وحدانية الله في العبادة، والواسع هو وحدانية الله فيما خص به. التوحيد هو توحيد الله في العبادة، أما معناه الواسع وهو توحيد الله فيما اختص به. ينقسم التوحيد عند محمد ابن عبد الوهاب إلى القسمين: توحيد الربوبية و توحيد الألوهية [15].

1. توحيد الربوبية: وهو أن الله سبحانه مفترد بالخلق و التدبير عن اللائكة و الأنبياء و غيرهم، هذا حق لا بد منه، لكن لا يدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرون به. قال تعالى: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (يونس: 31)

2. توحيد الألوهية: أن لا يعبد إلا الله لا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا، و ذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث و أهل الجاهلية يعبدون الأشياء مع الله. قال تعالى: **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَحِدًا ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (التوبة: 31).**

موقف محمد ابن عبد الوهاب في آيات القرآن عن علم الكلام

هناك ثلاث مباحث رئيسية في علم الكلام [16]

1. قسم الإلهيات: يعني هو الرب نفسه بجميع صفاته. القضايا التي تمت مناقشتها

يعني:

a. صفات الله سواء في ذات الله أم لا

b. القدرة وإرادة الله

c. حرية إرادة البشر (Free Will)

d. خلق القرآن

اعتقد محمد بن عبد الوهاب أن الإيمان بصفات الله شرط من شروط الإيمان. لا يعتبر البشر مؤمنا إن لم يؤمن بصفات الله كما هي المكتوبة في القرآن [9]. إنكار بعض أو كل صفات الله معناه عدم الإيمان بالله مطلقا.

- قال تعالى (...وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ ۗ قُلْ هُوَ رَبِّي ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَآلِيهِ مَتَابِ).

- ولما سمعت قريش رسول الله، يذكر (الرحمن) أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم

(و هم يكفرون بالرحمن) الآية [9].

وإن نعلق موقف توحيد نحمد ابن عبد الوهاب بمبحث علم الكلام ، فيمكن تصنيف أقواله و موقفه على بآراء جماعة "صفتية". صفتية هي الفرقة التي تؤمن بأن الله له صفات أزلية (موجودة في جوهر الله سبحانه وتعالى). هذه الفرقة لا تميز بين صفات الله أفعاله وتعالى، ولكنهما وحدة واحدة [17]. و أما الفرقة التي تنكر صفات الله الأزلية أو

القديمة هي جماعة "المعطلة". أحد أمثال فرقة المعطلة يعني فرقة المعتزلة. ووفقاً لهم، إذا كانت هذه صفات الله موجودة، لكانت هذه الصفات تتحالف مع ذات الله سبحانه وتعالى القديم بحيث يحدث هناك "تعدد القدماء" (وجود بعض الذوات القدماء)[18]. فامتلاقاً من المعلومات السابقة، استنتج الباحث أن موقف محمد بن عبد الوهاب من صفات الله هو نفس موقف بفرقة الصفتية.

وأما في موضوع حرية إرادة البشر (Free Will)، زعم محمد بن عبد الوهاب أن موقف فرقة أهل السنة أو "الفرقة الناجية" يعني بين القدرية والجبرية[15]. القادرية الفرقة التي تؤمن بأن كل أفعال و إرادة البشر لا يتدخل فيها الله. تعتقد هذه الفرقة بأن كل إنسان هو خالق كل أفعاله. يمكنه أن يفعل شيئاً أو يتركه بإرادته، فموقف القدرية سواء كان بموقف المعتزلة[19].

وأما الجبرية تعتقد أن كل ما يعيشه ويفعله البشر، في الماضي أو المستقبل، سواء أكان مصيبة أو حظاً، قد حدده الله، فالإنسان مثل الماء العاجز الذي يتدفق في اتجاهات مختلفة، بدون إرادة وبدون اختيار. الله وحده هو الذي يقرر تقدير البشر وحياته في العالم[20]. ووفقاً للباحث فإن موقف محمد بن عبد الوهاب هو نفس موقف بالأشاعرة يعني في الوسط. يمكن للإنسان فقط أن يقوم بـ "الكسب"، أي أن الإنسان يبذلون جهداً منحه الله سبحانه وتعالى.

وفي مبحث خلق القرآن، اعتقد محمد بن عبد الوهاب أن القرآن كلام الله الذي أنزل على النبي محمد بواسطة الملائكة جبرائيل. يعتقد محمد بن عبد الوهاب أن القرآن ليس مخلوقاً[15]. وهذا الموقف تقوم عليها أيضاً فرقة الأشاعرة التي تعتقد أن القرآن كلام الله وليس مخلوقاً كما تعتقده المعتزلة.

2. قسم انبؤية: يعني العلاقة بين الخالق و المخلوق. هذا القسم يبحث عن[21]:

- a. وظائف رسول الله و ملائكته
- b. الوحي الذي أتى به الله نفسه أو بواسطة الملائكة
- c. الرسل الذين تلقوا أوامر و يرسلونها إلى البشر

يعتقد محمد بن عبد الوهاب كما تعتقده الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعثة [22].

- قال تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (سورة النساء: 163) [23].
- وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَآجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ (النحل:

(36)

3. قسم السمعيات: يعني ما يتعلق بالحياة بعد الممات (البعثة), ألتكهم:

a. البعثة في الخيرة

b. يوم الحساب

c. الصراط

d. يوم الجزاء (الجنة والنار)

يؤمن محمد بن عبد الوهاب كل الأخبار التي أخبرها الرسول محمد عن الحياة بعد الموت (البعثة)، مثل فتنة القبور، وعودة الأرواح إلى الأجساد، وجود الميزان والحساب، والحوض، والصراط، وشفاعة النبي محمد. كما يعتقد محمد بن عبد الوهاب أن الجنة والنار مخلوقات، وتم خلقهما هذا اليوم يعني قبل يوم القيامة [24]. وهذا الاعتقاد في الجنة والنار يختلف عما تعتقده فرقة المعتزلة والقدرية، هما يعتقدان أن الجنة والنار تخلق بعد يوم القيامة [24] [25].

الخاتمة

كما ناقشنا قبله، فإن أكثر مفهوم التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، عند نظرها من خلال علم الكلام، تتشابه مع الأشاعرة. من بينها أمور حرية إرادة البشر (Free Will)، البعثة بعد الموت، وصفات الله، والجنة والنار. لذلك يمكن الاستنتاج هنا أن مفهوم التوحيد الذي بادر إليه محمد بن عبد الوهاب يشبه الأشاعرة.

Bibliography

- [1] إ. ب. م. ب. م. أ. الأنصاري، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية. الرياض: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1990.
- [2] N. Abbas, "MUHAMMAD BIN ABDUL WAHAB:," *J. Dakwah Tabligh*, vol. 16, no. 2.
- [3] م. الندوي، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه. المملكة العربية السعودية: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1984.
- [4] M. A. Khan, "A DIPLOMAT'S REPORT ON WAHHABISM OF ARABIA," 2023.
- [5] B. A. Khan, "FROM 'WAHABI' TO 'AHL-I-ADITH': A HISTORICAL ANALYSIS," 2023.
- [6] A. S. Johnson, "WHAT IS THE OPPOSITE OF JIHAD?," 2023.
- [7] S. Gohar, "Integrating Western Modernism in Postcolonial Arabic Literature: A Study of Abdul-Wahhab Al-Bayati's Poetics," *Middle East Stud. Assoc. Bull.*, vol. 41, no. 2, pp. 125–136, 2007, doi: 10.1017/S0026318400050501.
- [8] J. M. D. Currie, "Kadizadeli Ottoman Scholarship, Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb, and the Rise of the Saudi State," *J. Islam. Stud.*, vol. 26, no. 3, pp. 265–288, Sep. 2015, doi: 10.1093/jis/etv083.
- [9] م. أ. ع. أ. التميمي، كتاب التوحيد. مصر: مكتبة عباد الرحمن، 2008.
- [10] C. Allen, "The Hidden Roots of Wahhabism in British India," *World Policy J.*, vol. 22, no. 2, pp. 87–93, Jun. 2005, doi: 10.1215/07402775-2005-3001.
- [11] "Forever Immune? Abdul Wahab b. Sulaiman v. Commandant Tanglin Detention Barracks".
- [12] "Arabia Saudí, ¿la hora del cambio?".
- [13] S. Tamari, "Patronage and Photography".
- [14] N. Ghufuran, "Pushtun Ethnonationalism and the Taliban Insurgency in the North West Frontier Province of Pakistan," *Asian Surv.*, vol. 49, no. 6, pp. 1092–1114, Nov. 2009, doi: 10.1525/as.2009.49.6.1092.
- [15] م. أ. ع. أ. التميمي، الرسائل لشخصية. مملكة سعودية: الطباعة السعودية
- [16] Trust Media, 2015. م. حسبي، علم الكلام. جوكجاكارتا
- [17] "Understanding 'Islamic Fundamentalism,'" 2023.
- [18] "Shaykh Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb and Shāh Walī Allāh: A Preliminary Comparison of Some Aspects of their Lives and Careers," 2023.
- [19] "A Teacher of Ibn 'Abd al-Wahhāb: Muḥammad Ḥayāt al-Sindī and the Revival of Aḥḥāb al-Ḥadīth's Methodology," 2023.
- [20] I. M. Ulum, "KONSEPSI TAUHID MENURUT MUHAMMAD BIN ABDUL WAHAB DAN IMPLIKASINYA BAGI TUJUAN PENDIDIKAN ISLAM," 2013.
- [21] M. Solihin, "Muhammad Bin Abdul Wahab: The Roots Of The Pure Islamic Appeal Of The Salafi Movement In Indonesia," vol. 4, no. 1, 2023.
- [22] T. R. McHale, "A Prospect of Saudi Arabia," *Int. Aff.*, vol. 56, no. 4, pp. 622–647, 1980, doi: 10.2307/2618170.
- [23] م. أ. ع. أ. التميمي، ثلاثة الأصول. الرياض: المكتبة السعودية

- [24] J. Levy, "Qatari vs. Saudi Wahhabism and the Perils of Top-Down Change," 2023.
- [25] Y. F. Rozy, A. Benichou, and N. Gafoordeen, "THE HERMENEUTICS INFLUENCE ON FEMINIST EXEGESIS: A CASE STUDY ON AMINA WADUD," vol. 2, no. 3, 2023.